المسجد بوصفه مركزا للتربية الروحية

Nurullah KURT[*], Saifur Rahman Habibur Rahman[**], Mustafa TEKKE[***]

ملخص البحث

إن موضوع المسجد من المواضيع التى لها أهمية قصوى في هذا العصر الحاضر، لما له من دور محوري في التربية الروحية من يوم بناء الكعبة المشرفة وإلى يومنا هذا، ولهذا فليس من الغريب أن قامت من أجله الحروب واستعمرت بسببه الدول، مخافة تقوية تلك التربية الروحية به، وأتهم المسجد بأنه مركز للإرهاب وأن المسلمين أمة إرهابية. والحق أن الإسلام دين عالمي للتربية والعبادة والمعاملة والأخلاق وجميع ما له علاقة بحياة البشر، ولكن للأسف الشديد ظل حال المسجد مقتصرا على أداء الصلاة فقط إلى حد كبير، فيجب علينا الرجوع إلى الأساس الذي أسس من أجله المسجد فهو الركيزة الأولى واللبنة الأساسية في تكوين المجتمع المسلم، هذا. وسوف يركز البحث على الموضوعات الآتية مسترشدا بالأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وكلام أهل العلم.

كلمات مفتاحية: المسجد. التربية الروحية. مركزية المسجد. وظيفة المسجد. تفعيل دور المسجد.

[*] Prof. Dr., Kuwait University

[**] University Teknologi Malaysia

[***] International Islamic University Malaysia

Bingöl Üniversitesi
İlahiyat Fakültesi Dergisi
(2014) Sayı: 4 / ss. 17-51

Ruhi Terbiye Merkezi Olarak Câmi

Özet

Câmi, Müslümanların hayatında oynadığı rol itibarıyla dün olduğu kadar bugün de önemli bir yere sahiptir. Câmilerin rolü menfi ve müsbet manada Batı ülkelerinde tartışıldığı kadar Müslüman ülkelerde de tartışılmaktadır. Malûm olduğu üzere câmiler sadece ibadet mekânları değil aynı zamanda eğitim merkezleridirler de. Özellikle de ruhi terbiye merkezleri olarak buralar toplumun arındığı ve varoluş gayesinin idrak edildiği mekânlardır. Bu yüzden câmiler meselesi ve buraların aslî misyonuna uygun olarak yeniden restorasyon edilmeleri Müslüman toplumun çağdaş dünyada kök değerlere bağlı kalarak yapıcı faaliyetlerde bulunması adına çok önemlidir. Biz de bu çalışmada câmilerin İslâm'daki yerini, talim ve terbiyede oynayacağı rolü, bunun için atılması gereken adımları, arınma mekânları olarak ne tür imkânlar sunduğu gibi konuları ele aldık.

Anahtar kelimeler: Cami, Ruhi Terbiye, Cami Merkeziyeti, Cami Görevi, Cami Rolü.

The Mosque as a Centre of Spiritual Education

Abstract

Mosque has been serving an important place for Muslims` lives now as before. The role of mosque has been discussed in positive and negative aspects among Western countries as Muslim countries. As it is known that mosque is not only worshipping place, but also a place of spiritual education. In particular, it is a place where societies find the meaning of life and obtain the spiritual purification. Thus, restoring the mosque with the original mission considering that Muslims act based on the root of Islam in the modern life, is very important. We studied on the place of mosque in Islam, importance of mosque as teaching and learning, and further steps on this and facilities on the purification respectively.

Keywords: Mosque, spiritual education, mosque-centered, task of mosque, role of mosque

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل المساجد بيوتا للعبادة، وراحةً للنفوس، وطمأنينةً للقلوب، ومرتعاً للذاكرين، ومجمعاً للمسلمين، ومنبراً للهداية والرشاد، ومقمعاً للغواية والفساد. قال تعالى: ''فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ''،[1] والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد أرسل الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بخاتم الرسالات وأكمل الديانات وأيسر التشريعات، أرسله بنور الإسلام والإيمان، الذي أتى على جميع الأديان فكان صالحاً لكل زمان ومكان، ولا يقبل عند الله سواه من سائر الأديان، شاع نور الإسلام في مكة فلم يكن للمسلمين إذ ذاك مقر صريح للعبادة بسبب ما كان من طغيان كفار قريش وجبروتهم، فكانت هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لينفلق بذلك فجر الإسلام، فما إن وصل إليها ونزل بقباء إلا وأمر ببناء مسجد قباء لتنطلق من حينه رسالة الإسلام فكان أول مسجد أسس على التقوى في الإسلام وأن التقوى كما نعلم محله القلب، ومن هنا جاءت أهمية المسجد كيف لا وكان بناؤه من أولويات اهتماماته صلى الله عليه وسلم.

ولهذا يعتبر المسجد مركزاً أساسياً للمجتمع الإسلامي لا يتميز مجتمع الإسلام إلا به، فكان من الضروري إبراز أهمية إرتباط المسجد بحياتنا وتسليط الضوء في المجتمع الإسلامي، فمن هذا المنطلق لا يخفى علينا بأن المسجد مرتبط الثقافية والحضارية والإجتماعية ارتباطا شاملا، ومن المعروف أن المسجد له آثار قوية في

---

١ - النور : 63-83.

Bingöl Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi (2014) Sayı: 4

نفوس الأمة الإسلامية، بينما كثير منا لايعرفون أنه فعلا مركز للتربية الروحية. لذا يسعى هذا البحث إلى بيان دور المسجد التربوي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال العلماء، وذلك للخروج برؤية متكاملة في تفعيل المسجد بوصفه مركزا للتربية الروحية.

أهمية الموضوع:

إن موضوع المسجد في الإسلام ذو أهمية بالغة لما فيه تربية للروح قبل أن يكون تربية للجسد، ولعل أهمية هذا الموضوع تكمن في أمرين هما:

١- تثقيف وتوعية المسلمين بأن المسجد أساس للمصالح الدينية والدنيوية، وتأكيد هذا المعنى من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال العلماء.

٢- توضيح الخطوات العملية لتفعيل المسجد بوصفه مركزا للتربية الروحية وانها قابلة للتطبيق العملي وفق منهج الشريعة الإسلامية.

أسباب إختيار الموضوع:

إن الأسباب التي دفعتني إلى إختيار هذا الموضوع أربعة، وهي كالآتي:

١- تعريف المسجد والتربية وبيان علاقتهما بالروح في المنهج الإسلام. وذلك لإعادة تلك العلاقة إلى نفوس الناس في واقع حياتهم.

٢- معظم من سبقني إن لم يكن كلهم إلى الكتابة في موضوع المسجد لم يتطرق للخطوات العملية لتفعيل المسجد بوصفه مركزا للتربية الروحية.

٣- إبراز عناية الإسلام في تفعيل المسجد مركزا للتربية الروحية.

٤- حاجة الناس وخاصة في العالم الإسلامي لهذا النوع من البحث والدراسة لتصحيح المفاهيم حول دور المسجد وأنه قابل لكي يكون مركزا للتربية الروحية وفق منهج الإسلام.

إشكاليات البحث:

ظل المسجد طوال التاريخ الإسلامي ترابط وحدة الأمة بجمع أبنائها في لقاءاتهم المتكررة يوميا وفي حفلاتها الأسبوعية والسنوية وكان دوما على مدى فترات العز زاوية للعبادة وقاعدة للحكم ومركزا للقضاء وجامعة للعلم والثقافة فكانت القلوب تهفو إليه وترفرف على مناراته، ولكن الزمن لعب دوره فخمدت تلك المنارات الشامخة التي كانت تهتف بالحق، وانطفئت شموع العلم والعرفان وتناكس العز والنصر فأصبح المسجد ملكا لفئة من الناس يتوارثونه، أو محلا لكسب دراهم معدودة لمجوعة من البشر، أو زاوية يتسلى فيها عجائز المسلمين. ولهذا يأتي هذا البحث لحل تلك المشاكل من جانب، والعودة بالمسجد إلى مكانته الأصلية وهي كونه مركز للتربية الروحية والثقافية والاجتماعية بالأساس.

منهجية البحث:

المنهج الذي سلكه هذا البحث هو المنهج التحليلي، الذي يبين طريقة التلازم في التغيير والارتباط ما يقره منهج الإسلام فيما يتعلق بتفعيل المسجد مركزا للتربية الروحية لسعادة VVالدارين وذلك من خلال الرجوع إلى المصادر الأصلية للشريعة الإسلامية، وأقوال العلماء، والبحوث المختص بهذا الموضوع. كما أن الباحث كان على أتم الإستعداد والحرية في توجيه النقد وبيان الحق في تفعيل المسجد بوصفه مركزا للتربية الروحية في دائرة الأدب العلمي.

المسجد بوصفه مركزا للتربية الروحية

أولا – المسجد: تعريفه، مكانته وآدابه في الإسلام:

١ – تعريف المسجد:

المسجد لغة:

المسجد لغة اسم مكان من سجد يسجد سجودا، والمراد به موضع السجود.

المسجد شرعا:

يعرف القحطاني المسجد بقوله: المسجد معروف لدى المسلمين بأنه البيت الذي يؤدي فيه المسلمون صلواتهم اليومية[٢]، والحق أن تعريف القحطاني للمسجد بأنه بيت غير مانع، لامكانية دخول ما ليس مسجدا فيه، والصواب هو تعريف المسجد بأنه كل ما أعد ليقيم فيه المسلمون صلواتهم جماعة، وقد يطلق على ما هو أعم من هذا فيدخل فيه ما يتخذه الإنسان في بيته ليصلي النافلة أو ليصلي فيه الفريضة عند وجود مانع شرعي يمنعه من أدائها جماعة في المسجد الذي يقيم الناس فيه الجماعة، كما سيتضح هذه المعاني من خلال الآيات والأحاديث التي سوف نذكرها في بحثنا هذا.

والمسجد عبر التاريخ الإسلامي لم يكن مكانا للعبادة فحسب، بل كان مركزا للعلم والثقافة والتربية، تعقد فيه حلقات الدرس ويتخرج فيه طلاب العلم، فكل موضع يتعبد فيه فهو مسجد، وقد جاء ذكر المسجد في القرآن والسنة، ففي القرآن الكريم قوله تعالى: ''وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ''[٣]. وقوله تعالى: «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ''[٤]. وفي السنة النبوية يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا»[٥]. وقال أيضا: «أحب البلاد إلى الله مساجدها»[٦].

٢ – مكانة المسجد في الإسلام:

لقد رفع الله مكانة المسجد وميز عمارته والعناية به وإحياء رسالته، بأن جعلها دلالة على الإيمان بالله واليوم الآخر في الوقت الذي جعل تعطيل المسجد

٢ - القحطاني سعيد بن على، **المساجد في ضوء الكتاب والسنة**، ص: ٦.

٣ - الإسراء: ٧.

٤ - التوبة: ٩.

٥ - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، ج١، ص: ٥٩.

٦ – ابن خزيمة، **صحيح ابن خزيمة**، كتاب الصلاة، ج ١، ص: ٨٣٦.

ومنع الناس من ذكر الله فيه من أشد أنواع الظلم، يقول الله تعالى: « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَـئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ»[٧]. وقال تعالى: «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»[٨]. ولذلك كان أول أعمال الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة هو بناء المسجد، وقال: «من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة»[٩]. وقد أثنى الله جل وعلا على معتادي المسجد والملتزمين أوقات الصلاة والمبادرين إليها الذين لا تلهيهم أمورهم الدنيوية، لأنها هي العمارة الحقيقية للمسجد، قال تعالى: «في بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ»[١٠]. ولوجوب تميز هذا البقاع من الأرض بالطهارة ورفعة المكانة والإحترام، فقد أمر الإسلام المسلمين بأخذ الزينة له، قال تعالى: «يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ»[١١]. ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يغشانا مسجدنا»[١٢].

وجعل القرآن الكريم الدفاع عن المسجد وحمايته مطلبا مهما من مطالب هذا الدين يشرع لأجله القتال في سبيل الله سبحانه وتعالى: «وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا»[١٣]. وليس هذا بغريب، فإن المسجد أحب البقاع إلى الله سبحانه وتعالى، وهو قلعة الإيمان ومنطلق إعلان التوحيد لله سبحانه وتعالى: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا»[١٤] فهو المدرسة التي خرجت الجيل الأول ولا زالت تخرج الأفذاذ، وهو ميدان العلم والشورى والتعارف والتآلف، إليه يرجع المسافر أول ما يصل إلى بلده شاكرا لله على سلامة العودة مستفتحا أعماله بالصلاة في المسجد

٧ - البقرة: ١١٤.
٨ - التوبة: ١٨.
٩ - الشوكاني، **نيل الأوطار**، ج٢، ص: ١٧٣.
١٠ - النور: ٣٦.
١١ - الأعراف: ٧.
١٢ - البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأذان، ج٢، ص: ٢٨١.
١٣ - الحج: ٤٠.
١٤ - الجن: ١٨.

إشهارا بأهمية المسجد وتقدمه له على المنزل وتذكيرا بنعمة الله عليه وتوثيقا للرابطة القوية بالمسجد[١٥]، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وكانت مواضع الأئمة ومجامع الأمة هو المسجد فإن النبي صلى الله عليه وسلم أسس مسجده المبارك على التقوى، ففيه الصلاة والقراءة والذكر وتعليم العلم والخطب، وفيه السياسة وعقد الألوية والرايات وتأمير الأمراء وتعريف العرفاء، وفيه يجتمع المسلمون عنده لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم»[١٦].

٣ – آداب المسجد في الإسلام:

جاءت الشريعة مبينة فضل المساجد، ومن ذلك أن الله عز وجل أضافها إلى نفسه في قوله: ''وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ''[١٧]. كما أن له آدابا كثيرة نتطرق إلى شيئ منها، فيما يلي:

١–محبة المساجد وتقديرها، والنظر إليها بعين التكريم والتعظيم والتقديس، لأنها بيوت الله تعالى التي بنيت لذكره وعبادته، وتلاوة كتابه وأداء رسالته، ونشر تعاليمه وتبليغ منهجه، وتعارف أتباعه ولقائهم على مائدة العلم والحكمة ومكارم الأخلاق. قال تعالى: «ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ»[١٨].

٢– العمل على إشادتها، والقيام بما يستطيع من جهد مادي أو جسدي لبنائها، وتشجيع الناس على التبرع لاستكمالها وتجهيزها بما يليق ومكانتها، وابتغاء وجه الله تعالى في كل ذلك.

٣– التهيء للذهاب إلى المسجد بالطهارة وحسن الوضوء والتسوّك، ولبس الثياب النظيفة، وتقليم الأظافر وترجيل الشعر، والتجمّل والتطيّب.

---

١٥ - محمد عبد المؤمن، **مجلة البحوث العلمية**، العدد الخامس والسادس، ج٣، ص:١١٦.
١٦ - ابن تيمية، **مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، ص: ٣٩.
١٧ - الجن: ١٨.
١٨ - الحج: ٣٢.

٤– الدخول إلى المسجد مقدما الرجل اليمنى قائلا: بسم الله، اللهم صل على سيدنا محمد، اللهم افتح لي أبواب رحمتك.

٥–الخروج مقدما الرجل اليسرى واضعا حذاءه أمامه بهدوء قائلا: اللهم صل على سيدنا محمد، اللهم إني أسألك من فضلك.

٦– صلاة ركعتين سنة تحية المسجد قبل الجلوس، إذا لم يكن وقت صلاة راتبة، ومن لم يتمكن من الصلاة لحدث أصغر أو شغل. فليذكر الله.

٧–تجنب النجاسة، والدخول الى المسجد بعد إزالتها.

٨–تجنب اللهو واللعب والجري وأخذ الصبيان غير المميز، وأكل الثوم أو البصل، وما له رائحة كريهة واللغو والثرثرة، ورفع الأصوات ولو بقراءة القرآن على وجه يشوّش على المصلين أو الذاكرين أو المتدارسين للعلم.

٩–تجنب تناول الأطعمة والكلام الدنيوي في المسجد وجعلها أمكنة للراحة أو القيلولة أو السمر، وتجنب الوقوع في المحرمات كالغيبة والنميمة والكذب وتنقيص الناس. تجنب الدخول الى المسجد للمرور فيه كالطريق، أو الدخول والخروج منه من غير صلاة أو ذكر أو تسبيح أو عبادة.

١٠– تجنب التطيب والتزين والتبرّج للمرأة التي تشهد المساجد، ودخولها وخروجها من المكان المخصص للنساء، دون اختلاطها بالرجال أو مزاحمتهم[١٩].

١١– تجنب نشد الضالة في المسجد، فعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ لاَ رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا"[٢٠]. وفيه النهي عن رفع الصوت بنشد الضالة ، ومافي معناه من البيع

١٩ - القحطاني، **المساجد في ضوء الكتاب والسنة**، ص: ٤٠.
٢٠ – مسلم، **صحيح مسلم**، ج ٢، باب النهي عن نشد الضالة في المسجد، ص: ٨٢.

، والشراء ، والإجارة ، والعقود، كما ذكرها شراح الديث والفقهاء رحمهم الله تعالى.

ثانيا – التربية أهدافها وأصولها في الإسلام:

تعريف التربية:

عرف العلماء التربية بأنها تنشئة الإنسان شيئا فشيئا في جميع جوانبه، ابتغاء سعادة الدارين، وفق المنهج الإسلامي[٢١]. وهي تعيد الإنسان إلى جادة الطريق، وتعرفه بأن الله تعالى هو مربي الناس أجمعين، وتربيته تعالى لخلقه نوعان عامة وخاصة، وهي:

أولا: التربية العامة: هي خلق الله تعالى المخلوقين، ورزقهم، وهدايتهم لما فيه من مصالحهم التي فيها بقاؤهم في الدنيا.

ثانيا: التربية الخاصة: هي تربيته تعالى لأوليائه، فيربيهم بالإيمان، ويوفقهم له، ويكلمهم، ويدفع عنهم الصوارف، قال تعالى: «اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ"[٢٢]، أى يختار من خلقه من يعلم أنه يصلح للاجتباء ولرسالته، وولايته، ومنه أن اجتبى هذه الأمة، وفضلها على سائر الأمم، واختار لها أفضل الأديان[٢٣]، فالنبي صلى الله عليه وسلم اصطفاه ربه وتولى أمر تربيته، وأنعم على العباد بأن جعلهم من أمته، لنهتدي بهدايته ولنتربى بتربيته[٢٤]، وقال تعالى: «يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ"[٢٥]، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل: " لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببت كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده الذي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه»[٢٦]. فأي هداية أعظم

٢١ - الحازمي، **أصول التربية الإسلامية**، ص: ١٩.
٢٢ - الشورى: ١٣.
٢٣ - الطبري، **تفسير الطبري**، ج١٢، ص: ٥١٤.
٢٤ - الحازمي، **أصول التربية الإسلامية**، ص: ٢٢.
٢٥ - المائدة: ١٦.
٢٦ - البخاري، **الجامع الصحيح**، ج٤، ص: ١٩٢.

من هذه التربية التي تولت جميع الأعضاء الأساسية في الإنسان الذي أناب لربه.

أهداف التربية الإسلامية:

إن تحديد أهداف التربية الإسلامية يعد أمرا لازما وضروريا لممارسة العملية التربوية في الإسلام، وضمان نجاحها واستمرارها وتطورها؛ لتؤتي ثمارها بأقل جهد، وأقصر وقت، وأفضل عطاء، وهي مايلي:

الهدف الأول: البناء العلمي، والعلم الشرعي هو مفتاح الخير كله، حيث يعرف به المرء ما أوجبه الله تعالى عليه، وما نهاه عنه، وبه يعرف الفضيلة وفضلها فيتبعها، وبالعلم يعرف الرذيلة وقبحها فيجتنبها. وأولى العلوم وأفضلها علم الدين لأن الناس بمعرفته يرشدون، وبالجهل به يضلون، فالإنسان الجاهل بدينه جاهل بخير الدنيا والآخرة، والعالم بدينه عالم عارف بما ينفعه في دار الدنيا والآخرة، فيكون للخير راغبا وبه عاملا، وللشر كارها ومفارقا. والعلم حلية المسلم وعنوان سعادته، لأنه محتاج إليه في عبادته وفي جميع شؤون حياته الشخصية والإجتماعية، وقد حث الإسلام على طلب العلم بعدة أوجه منها، قوله عليه الصلاة والسلام: «من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله له به طريقا من طرق الجنة»[٢٧]. ويقول الله جل وعلا في القرآن: ''يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ''[٢٨].

الهدف الثاني: البناء العقدي، والعقيدة هي ما صلب واشتد عليه القلب وأصبح يقينا لا يساوره الشك. وأن العقيدة الإسلامية أساسها الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وتبرز أهمية العقيدة الإسلامية في حياة البشر من أوجه متعددة، يتأكد بها أهمية العناية بتربية النشئ عليها، وتلك الأوجه هي: قبول العمل، الثبات الخلقي، الاستخلاف والتمكين للمؤمنين، ولاية الله وهدايته للمؤمنين، العزة والرفعة، النصر، الأمن والطمأنينة.

---

٢٧ - الأزدي، **سنن أبي داود**، ج١، ص: ٤٠٣.
٢٨ - المجادلة: ١١.

الهدف الثالث: البناء التعبدي، والعبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والاعمال الظاهرة والباطنة، وأن العبادة لها أصلان: أولهما الإخلاص لله تعالى، ثانيهما المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم، وتظهر أهميتها أن الله لم يخلق الإنسان عبثا بل خلقه لعبادته وطاعته والإخلاص له سبحانه وتعالى، وعدم صرف شيئ من العبادات لغيره كما قال سبحانه في كتابه: «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ"[٢٩]. وجعل العبادة ركائز يقوم عليها بناء الإسلام الخمس.

الهدف الرابع: البناء الخلقي، هي أوصاف الإنسان التي يتعامل بها مع الغير، وهي نوعان: أحدهما: محمودة. والآخر مذمومة، فالأخلاق الحسنة: هي كل صفة حسنة، بنية حسنة، وفق منهج الله تعالى، والأخلاق المذمومة: هي كل صفة على غير منهج الله تعالى. وأن التربية الأخلاقية الإسلامية تهدف إلى الحفاظ على مفهوم الأخلاق الإسلامية من المؤثرات الخارجية، وتعمل على تطبيق ذلك في حياة الأفراد والجماعات.

الهدف الخامس: البناء المهني، هو الجهد البدني الفكري الذي يبذله الشخص لتحقيق منفعته، ولقد شرف الله سبحانه وتعالى عباده بهذا الدين القيم، الذي تناول شؤونهم الدنيويه، والأخروية، وأن الشريعة الإسلامية حددت المهن والأعمال المحرمة، وبينت أهمية العمل وحثت عليه، ونظمت العلاقة بين أرباب المهن، وبين العاملين، تنظيما يكفل لها علاقة أخلاقية تبادلية كريمة، وأضافت على ذلك أخلاقيات، تجعل الفرد المؤمن يعمل في مهنته، وهو يشعر بمسؤوليته تجاه ربه عن حقوق هذا العمل.

الهدف السادس: البناء الجسمي، لقد اهتم الإسلام ببناء جميع جوانب الإنسان، روحا وعقلا وخلقا وجسما، فوجهه الإسلام في كل جانب من جوانبه الإنسانية، بما يجلب له سعادة الدارين.

---

٢٩ - البينة: ٥.

وإن التربية الجسمية: هي عملية حفظ وتنمية الجانب البدني، ليقوم بدوره الذي خلق من أجله والمتمثل في تحقيق العبودية لله، وهو أمر مطلوب لأهداف عديدة منها: لأداء الواجبات، لمقاومة الأمراض، ليكون أكثر نشاطا للعمل، لتحقيق الصحة النفسية، فالعناية بصحة الجسم في حدود المنهج الإسلامي أمر مطلوب للقيام بما أوجبه الله على العبد في أمور دينه ودنياه[٣٠].

أصول التربية الإسلامية:

إن التربية الإسلامية تدور حول أربعة أصول رئيسية، وهي:

الأصل الأول: الأصول المرجعية، إن التربية الإسلامية لا تعتمد في توجيهاتها على الأهواء، أو الآراء في معزل عن الشرع، وإنما لها مصادر تحكمها، حتى تكون في حدود ما أمر الله تعالى به، وتحقق مقاصد الشريعة، ويسعد من اتبعها في الدنيا والآخرة، وفي مقدمة هذه الأصول المرجعية القرآن الكريم، ثم السنة النبوية، ثم سيرة الصحابة، ثم جهود علماء المسلمين.

الأصل الثاني: الأصول المنهجية، إن المنهج الإسلامي يهدف إلى تحقيق هدف عام وهام جدا، في حياة الإنسان وآخرته. وأن التربية الإسلامية تنبثق أهدافها من هذا المفهوم، الذي يمكن أن نستمد منه الأهداف الفردية والإجتماعية، والذي ينبغي على التربية الإسلامية أن تعمل على تحقيقها:

أهداف فردية: ويقصد بها الأهداف التي تأمل التربية أن تحققها في الفرد من خلال تنشئته في جميع جوانبه العقدية والتعبدية والخلقية والجسمية والفكرية والمهنية.

أهداف إجتماعية: تهدف التربية الإسلامية إلى بناء خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتكوين هذه الأمة يتطلب إلى مقومات إقتصادية واجتماعية وثقافية وعلمية وصحية وغير ذلك من المقومات التي يحتاجها

٣٠ - الحازمي، **أصول التربية الإسلامية**، ص: ٧٣.

المجتمع المسلم، وكل ما قويت هذه المقومات زادت قوة الأمة، فازدادت قدرتها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واتسع نطاقها في نشر الإسلام.

الأصل الثالث: الأصول الميدانية، لقد اهتم الإسلام بالأصول الميدانية الذي يؤدي من خلاله مهمته التربوية وفيما يلي تلك الأصول الميدانية:

أ- **المسجد:** للمسجد أهمية كبيرة في توجيه الفرد المسلم إلى كل مافيه خير دينه ودنياه. وهو الإنطلاق العلمية الأولى في حياة المسلم، وسيأتي الكلام عليه بالتفصيل.

ب- **الأسرة:** تعتبر الأسرة هي المحضن الأول للإنسان، إذ يعيش فيها أطوار حياته، فيتشرب منها العقيدة والأخلاق والأفكار والعادات والتقاليد، ولذ فإنها إما أن تكون مصدر خير للإنسان، أو معول هدم للدين والأخلاق والقيم، وقد إهتم الإسلام بالأسرة إهتماما فائقا منذ تأسيسها، من حين إختيار الزوجين، ومرورا بمسؤولية الأبناء، والعلاقات الأبوية، والزوجية، ونهاية بالميراث، وبر الوالدين بعد وفاتهما، وهذه العناية لم تلتفت إليها النظريات الوضعية، قديما وحديثا، وهذا دليل حاجة وافتقار البشرية لهذا الدين في كل شؤونها.

ج- **المدرسة:** هي الوعاء الثاني بعد الأسرة، حيث يقتضي المتعلم شطرا من حياته، يتعلم ما لم يكن يعرفه من قبل، ويصحح فيها مفاهيمه الخاطئة في عقيدته وعبادته، ويتلقى فيها الأخلاق الحميدة.

د- **الإعلام:** وهو الاتصال بجماهير الناس ومخاطبتهم بالخبر والفكرة والمعلومات والرأي ونقل العمل إليهم بالطرق والوسائل المناسبة الفعالة، ووسائل الإعلام كثيرة ومتعددة: كالمذياع، والمجلة، والصحيفة، ولهذه الوسائل أهمية بالغة في تغيير اتجاهات وأفكار وسلوك المستمع أو القارئ أو المشاهد، فهو سلاح ذو حدين في تكوين الإتجاه الأخلاقي نحو الفضيلة أو الرذيلة.

الأصل الرابع: الأصول الأسلوبية، وهي الطريق التربوية التي يستخدمها المربي لتنشئة المتربيين التنشئة الصالحة. وتتميز التربية الإسلامية بتنوع أساليبها وتعددها، بما يتيح للمربي إختيار الأنسب والأفضل لطبيعة المتربي، بما يجعله يستجيب لمؤثراتها النفسية. ولذلك فإن على المربي أن ينظر في واقع حال المتربى، والأسلوب الأمثل الذي يؤثر فيه، وأن ينوع من الأساليب التربوية، لأن النفس قد تمل من الطريقة الواحدة المكررة، وتلك الأساليب هي القدوة، القصة، الترغيب والترهيب، الموعظة، العقاب[٣١].

ثالثا – علاقة المسجد بالتربية الروحية:

علاقة المسجد بالتربية:

فالمسجد والتربية ليسا متعارضين ولا منفصلين، بل هما متآزران ومتكاملان، لا يتم أحدهما إلا بالآخر، فالمسجد هو الميدان الذي يؤدى من خلاله مهمته التربية. والتربية هي تنشئة الإنسان شيئا فشيئا في جميع جوانبه، ابتغاء سعادة الدارين، وفق المنهج الإسلامي. يقول الدكتور خالد بن حامد الحازمي: إن المسجد أصل من الأصول الميدانية للتربية[٣٢]، ولا بدَّ لهذا الأصل من معلمٍ يكون مربياً، إذ لا سبيل للناشئ كي يصل إلى مقامات التربية إلاّ إذا اقتدى بشيخ يهديه إلى سواء السبيل، ويجنبه مواقع الأغلاط والضلال. وإذا نظرنا إلى تاريخ المسجد في الإسلام نجد أنه كان للمسجد علاقة كبيرة في تربية الفرد المسلم إلى كل مافيه صلاح الدنيا والآخرة، والمتأمل في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما وصل إلى المدينة المنورة بنى المسجد النبوي الشريف ندرك من ذلك حقيقة علاقة المسجد بالتربية، فهو الانطلاقة الميدانية الأولى في حياة المسلم في كسب التربية، بما يعقد فيه من حلقات العلم، يحضرها عموم الناس، فيتلقى المسلم العلوم النافعة فيتربى سلوكه، وتستقيم أخلاقه، ويستنير ذهنه، وقد رغب صلى الله عليه وسلم وشجع على ملازمة حلقات العلم في المسجد لما فيها من تعلم وجوه الخير[٣٣].

٣١ - الحازمي، **أصول التربية الإسلامية، ص: ٢١٥.**
٣٢ - **الحازمي، أصول التربية الإسلامية، ص: ٢١٥.**
٣٣ http//:www.musanadah.com -/، الدور التربوي والإجتماعي للمسجد، الوقت: ١٢,٠٠

علاقة التربية بالروح:

اعلم أن التربية هي تنشئة الإنسان شيئا فشيئا في جميع جوانبه، وأن الروح مصدرها فليس بينهما تعارض، وذلك لعدم إنفصال أحدهما من الآخر، ولأنه لا يتم أحدهما إلا بالآخر، فهما متآزران ومتكاملان، يقول شاه ولي الله المحدث الدهلوي: «اعلم أن في الإنسان ثلاث لطائف تسمى بالعقل، والقلب، والنفس(الروح). والنفس(الروح) هو الشيئ الذي به يشتهي الإنسان مايستلذه من الصفات الحميدة منتهيا بصفات الشر، فإذا آمن الرجل بكتاب الله تعالى وبما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من بيانه إيمانا يستتبع جميع قواته القلبية(الروحية) ثم اشتغل بالعبودية حق الاشتغال ذكرا باللسان وتفكر بالجنان وآدابا بالجوارح وداوم على ذلك شرب كل واحد من هذه اللطائف الثلاث حظه من العبودية. فالإعتصام بالدين يهذب الروح ويطهر من الرذيلة وسوء الخلق، ويظهر أثر ذلك في المعاشرة والمعاملة والعبادة والأخلاق[٣٤]. ويؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم: ''النفس تتمني وتشتهي''[٣٥]. وفي هذا نقل أحمد بن يوسف الأنصارى قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «والرسالة ضرورية للعباد لا بد لهم منها وحاجتهم إليها فوق حاجتهم إلى كل شيئ، والرسالة روح العالم، ونوره وحياته فأي صلاح للعلم إذا عدم الروح والحياة نور»[٣٦]. ومن هنا ندرك حقيقة علاقة التربية بالروح، وأن المسجد بطبيعته له بصمته النفسية المريحة على النفس البشرية يؤثر على التربية[٣٧].

هذا. وأن الدين الإسلامي الحنيف ينظر إلى الإنسان على أنه وحدةٌ واحدةٌ مترابطة الجوانب، متكاملة القوى. وعلى الرغم من أن لهذه الوحدة جوانب ثلاثة هي (الروح ، الجسم ، العقل) إلا أنها تُشكِّل فيما بينها كياناً واحداً يعتمد

مساء، التاريخ: ٥/٥/٢٠١٣.

٣٤ - الدهلوي، **حجة الله البالغة**، ج٢، ص: ٨٨.

٣٥ - البخاري، **صحيح البخاري**، ج٥، ص: ٢٣٠٤.

٣٦ - الأنصاري، **الفوائد التربوية من فتاوى ابن تيمية**، ص: ٨٨.

٣٧ - http//:msajedna.ps/arb/index.php?act=post&id260=. الوقت: ٨,٠٠ مساء، التاريخ: ٢٥/٤/٢٠١٣.

في تكوينه على توازنٍ دقيق، وترابطٍ شديد، وليس هذا فحسب بل إن العلاقة بين هذه الجوانب الثلاثة تتمثل في أن كُلاً منها يتأثر بالآخر ويؤثر فيه، وما يؤثر في أحد هذه الجوانب يؤثر في الجانبين الآخرين؛ ولعل خير مثالٍ يوضح مدى قوة العلاقة بين هذه الجوانب الثلاثة أنها قد تشترك مجتمعةً في العمل الواحد الذي يؤديه الإنسان، فالصلاة عند المسلم تشمل الكيان البشري كله في آنٍ واحد: جسمه، وعقله، وروحه. فنصيب الجسم هو الحركة من قيامٍ، وركوعٍ، وسجودٍ، وتحركٍ، وسكونٍ. ونصيب العقل هو التفكر فيما يتلوه المصلي من الأدعية والآيات.

ونصيب الروح هو الخشوع والتقوى والتطلُّع إلى رحمة الله وكلُ ذلك في آن واحد[٣٨]. وبذلك فإنه يمكن القول: إن العلاقة بين هذه الجوانب الثلاثة علاقة ارتباطٍ وتلازم إذ إنه لا يمكن أن يستغني جانبٌ منها عن غيره؛ ولا يمكن أن تقوم الشخصية الإنسانية بدون تكامل هذه الجوانب الرئيسية وانسجامها مع بعضها.

رابعا – الروح، وأنواعه في القرآن:

تعريف الروح:

جاء تعريف الروح بأنه جسم مخالف للماهية، نوراني، علوي، خفيف، حي متحرك، ينفذ في جوهر الأعضاء، ويسري فيها سريان الماء في الورد، وسريان الدهن في الزيتون، والنار في الفحم، فما دامت هذه الاعضاء صالحة لقبول الاثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقي هذا الجسم متشابكا بهذه الاعضاء، وافاد الاعضاء بالاثار من الحس والحركة والارادة، فأما اذا فسدت هذه الاعضاء وخرجت عن قبول تلك الاثار فارق الروح الجسد وانفصل الى عالم الارواح[٣٩]. وله مرادفات أخرى في علم الأخلاق وهي النفس والقلب فإن المراد بهذه الأسماء الثلاثة مسمى واحدا حقيقية واحدة، وهي تلك الحقيقة التي وراء البدن والتي يعبر عنها بـ(الأنا)، وقد تعرف بأنها تلك اللطيفة الربانية التي قال عنها القرآن

٣٨ http //:www.saaid.net/Doat/arrad.23/htm - ، الوقت: ١٢,٠٠ مساء، التاريخ: ٢٠١٣/٥/٥.

٣٩ http//:forum.khleeg.com.72716/html، - الوقت: ١١,١٣ صباحا، التاريخ: ٢٠١٣/٠٤/٢٣م.

الكريم: «فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ»[٤٠]. قال السيد كمال الحيدري فهذا على مايظهر هو السبب في إسنادهم الإدراك والشعور، وما لا يخلو عن شوب الإدراك مثل الحب والبغض والرجاء والخوف والقصد والحسد والعفة والشجاعة والجرأة ونحو ذلك إلى القلب، ومرادهم به الروح المتعلقة بالبدن أو السارية فيه بواسطته، فينسبونها إليه كما ينسبونها إلى الروح وكما ينسبونها إلى النفس[٤١].

أنواع الروح في القرآن:

قد بين القرآن الكريم على أن الإنسان له نفوس (أرواح) متعددة، وهي ما يلي بإختصار:

أولهما: النفس (الروح) الامارة بالسوء: هي التي تمشي على وجهها تابعة لهواها، قال تعالى: «وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ»[٤٢].

ثانيهما: النفس اللوامة: هي النفس المؤمنة التي تلوم في الدنيا على المعصية والتثاقل في الطاعة وتنفعه يوم القيامة، قال تعالى: «وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ»[٤٣].

ثالثهما: النفس المطمئنة: هي التي تسكن إلى ربها وترضي بما رضي به، فترى نفسها عبدا لا يملك لنفسه شيئا من خير أو شر أو نفع أو ضرر، ويرى أن الدنيا دار مجاز، وما يستقبله فيها من غنى أوفقر أو نفع أو ضرر ابتلاء وامتحانا إلهيا، فلا ينحرف عن الصراط المستقيم بإفراط أوتفريط[٤٤]. قال تعالى: "يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي"[٤٥].

خامسا – أسس التربية الروحية في المسجد وأساليبها:

٤٠ - ص: ٧٢.
٤١ - الحيدري، **التربية الروحية**، ص: ١٨٤.
٤٢ - يوسف: ٥٣.
٤٣ - القيامة: ٢.
٤٤ - الحيدري، **التربية الروحية**، ص: ٧٧.
٤٥ - الفجر: ٢٧-٣٠.

أسس التربية الروحية في المسجد:

إن أول أساس التربية الروحية في المسجد هو الإيمان بالله، ويعني هذا الأساس عقد الصلة الدائمة بين المربي وبين خالقه الذي بيده الأمر كله، واستحضار الله عز وجل في كل ما يقوم به المربي من أفعال وأقوال والصلة بالله عز وجل، فهو المبدأ والمنتهى في التربية الإسلامية والتربية بالإسلام وبالدعوة إليه، تربية إيمانية شاملة كل جوانب الشخصية الإنسانية الروحية والبدنية والإجتماعية والعقلية.

الأساس الثاني: العلم: قال تعالى: ''وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ''[٤٦]. والعلم هنا بمفهومه الشامل الذي يشمل كل ما خلق الله[٤٧]، وقد ربط الله عز وجل العلم بالهدف الكبير من التربية الروحية.

الأساس الثالث: ربط الاعتقاد الروحي بالقول والفعل: ويهتم الإسلام إهتماما كبيرا بالتطبيق العلمي للمبادئ ولذا يرتبط التربية الإيمانية في كثير من الآيات القرآنية بالعمل الصالح، قال تعالى: ''إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا''[٤٨].

الأساس الرابع: تنمية الأخلاق الربانية التي أتى الإسلام بها ودعا إليها الأنبياء والرسل السابقون[٤٩]، وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أهمية هذا الأساس بقوله: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق، وقد دعانا الله عز وجل إلى التأسي برسوله صلى الله عليه وسلم: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ''[٥٠].

الأساس الخامس: الحرص على الفرد والجماعة، والإسلام يعترف باجتماعية الإنسان وأن الله خلقه ليعيش في جماعة قال تعالى: '' يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ

---

٤٦ - الحج: ٥٤.
٤٧ - الزحيلي، **التفسير الوسيط**، ج٢، ص: ١٦٥٨.
٤٨ - الكهف: ١٠٧.
٤٩ - ممدوح الصدفي محمد أبو النصر، محمد عبد السميع، عبد البديع عبد العزيز، **الدور التربوي والإجتماعي للمسجد**، ص: ٨.
٥٠ - الأحزاب: ٢١.

مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"[٥١]. لذا كان إهتمام الإسلام بالتربية الإجتماعية، والتنمية الروحية المبدأ الأساسي الذي يعتمد عليه المسلم حتى لا تضيع المسؤولية والمصلحة الجماعية، ومجتمع المسلمين يزخر بكثير من المؤسسات الإجتماعية في قمتها المسجد التي تربي المسلم التربية الروحية والخلقية والعلمية والبدنية، وشعائر العبادات العملية في الإسلام من صلاة وزكاة وصوم وحج، ما هي إلا وسائل عملية يقوم بها المسلم بصفته عضوا في جماعته[٥٢].

أساليب التربية الروحية في المسجد:

وتتميز التربية الإسلامية بتنوع أساليبها وتعددها، بما يتيح للمربي اختيار الأنسب والأفضل لطبيعة المتربي، بما يجعله يستجيب لمؤثراتها النفسية، وهي ما يلي:

الأسلوب الأول القدوة: يعتبر القدوة الحسنة من أنجح الأساليب التربوية المؤثرة في سلوك الآخرين لذا أمرنا الله أن نقتدي برسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى: « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ"[٥٣] وهذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله في أقواله وأفعاله وأحواله، لأنها تطبيق عملي يثبت القدرة والإستطاعة الإنسانية على التخلي عن الإنحرافات، والتحلي بفضائل الأعمال والأقوال.

الأسلوب الثاني القصة: والقصة التربوية تشمل القصص المكتوبة، والخبر المقصوص، وكلاهما له أهمية كبيرة في التأثير التربوي النفسي العميق، الذي تتركه في ذهن المستمع أو القارئ، وتتجاوز ذلك إلى التأثير في سلوكه، وأفكاره خاصة وأن الأخبار المقصوصة كثيرة ومتجددة بحسب الحوادث التي تحدث في العالم، وفي

---

٥١ - الحجرات: ١٣.

٥٢ -http//:www.musanadah.com/ ، الدور التربوي والإجتماعي للمسجد، الوقت: ٨,٠٠ مساء، التاريخ: ٢٨/٤/٢٠١٣.

٥٣ - الأحزاب: ٣٣.

كليهما عبر وعظة ودروس، فيختار القصص من القرآن الكريم والسنة النبوية، والمصادر التاريخية المعتمدة، ومن كتب التراجم والسير، ومن الحوادث التي تحدث في المجتمعات.

الأسلوب الثالث الترغيب والترهيب: إن الإنسان مفطور على الإحساس باللذة والألم، وهو بذلك ميال إلى كل ما يحقق له اللذة، وعازف عن ما يسبب له الألم، ولهذا العامل تأثير كبير في تربية الإنسان وتوجيه سلوكه، من خلال الترغيب والترهيب، والقرآن الكريم والسنة النبوية تؤكد أهمية هذا الجانب بما تشجع قلب الإنسان نحو الخير وتوجيهه لذلك، وتخويفه من الإنحراف وتحذره من ذلك، فمن آيات الترهيب قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ"[٥٤]. ومن آيات الترغيب قوله تعالى: «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا"[٥٥]، وعلى المربي أن يعتدل في استخدام الترغيب والترهيب، فلا يغلب أحدهما على الآخر، وأن يستخدم كل واحد منهما بحسب الحاجة.

الأسلوب الرابع الموعظة: إن في القلوب شفاهية عجيبة، تظهر وتتأثر بالكلمات الرقيقة وبالمواقف المؤلمة التي تستطعف العواطف فتعود بها نحو الخير، وفي الجانب الآخر تجد في القلوب قسوة عجيبة حتى أن بعضها كالصخور الصلدة، وقد بين الله تعالى حال تلك القلوب في قوله: «اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا..."[٥٦] فهذا يتمثل في قلوب الذين يخافون مقام الله تعالى، فتجد قلوبهم تتأثر بكلام الله عزوجل، وترى المبتعد عن سماع كلام الله تعالى في قلبه قسوة، فهو يقتل ويبطش، دون وازع يردعه، يقول الله تعالى في موضع آخر عن قسوة قلوب بني إسرائيل: «ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً.."[٥٧]، فبعض القلوب القاسية لا يلينها إلا المواعظ بما في كتاب الله تعالى وبمافي سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، حيث قال الله عن تأثير القرآن:

٥٤ - الحج: ١.
٥٥ - النبأ: ٣١.
٥٦ - الزمر: ٢٣.
٥٧ - البقرة: ٧٤.

''لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ...''[٥٨]، إذا فهذه الشفافية التي في القلوب داعية إلى إستخدام المواعظ المؤثرة التي تبين لها الطريق الحق وتردها للحق، كما أن القسوة القلبية التي توجد في بعض القلوب في أمس الحاجة إلى المواعظ القرآنية والنبوية التي تردها سبل السلام والهداية.

الأسلوب الخامس العقاب: يعتبر العقاب من الوسائل التربوية التي لا يمكن الإستغناء عنها بأي حال من الأحوال، ذلك أن الطبائع تختلف في درجة الإستجابة للمؤثرات والوسائل التربوية، فالبعض يتعظ بالموعظة، أو بالترغيب والترهيب، أو الحوادث والعبر التي يشاهدها أو يسمعها، والبعض لا يستجيب لتلك المؤثرات التربوية، ولا ينفع معه إلا الألم الذي يباشر بدنه.

وبالرغم من تنوع الأسلوب العقابي إلا أن الناس يتفاوتون في درجة التأثير، فيختار المربي الأسلوب المناسب لطبيعة المتربى والتدرج في ذلك، يمكن ترتيبها على ما يلي:

١- عدم الرضا (الجفاء)، فإن لهذا النوع العقابي تأثير بالغ على المتربى، لا سيما إذا كان صادرا من مرب محبوب، ولذلك تجد بعض الأبناء والطلاب سرعان ما يعتذرون لوالديهم أو لأساتذتهم إذا رأوا منهم عدم الرضا.

٢- التقريع، على المربي أن يلجأ إلى العذل والتقريع بالكلام في الحدود الأدبية من غير شتم، فذلك من العقوبات التي ترمي إلى إستغلال الخوف الأدبي ليحفظ للمرء كرامته بين أفراد المجتمع، فهو أسلوب تربوي عقابي إذا أحسن المربي إستخدامه.

٣- الحرمان، هو منع المتربى مما يحبه ولا يلحق به ضررا، ويكون ذلك في مواضع متنوعة ومتعددة، مثل: عدم السماح له باللعب مع أقرانه، أو عدم الذهاب به إلى تنزه يحبها، أو منعه من شراء بعض الكماليات، كما أنه لا

٥٨ - الحشر: ٢١.

يعتمد لهذا الأسلوب إلا إذا أعيته الوسائل التربوية الأخرى ولوقت يسير.

٤- الهجر، وهو ضد الوصل، وهو ترك الشخص مكالمة الآخر إذا تلاقيا، وهو أسلوب تربوي يحصل من الزوج لزوجته، والوالد لولده، والمعلم لتلاميذه، ونحو ذلك. والأصل في الهجر بين المسلمين أنه يحرم إلا بسبب موجب، وعلى الوجه المشرع، وذلك لتربيته ورده إلى الصواب بهذا الأسلوب، ويجب أن يكون هذا الهجر وفق النصوص الشرعية، وعلى ضوء أقوال العلماء.

٥- الضرب، وهو إيقاع الألم على جسد المضروب بعصا أو بشد الأذن أو نحو ذلك. وقد أكد التربية الإسلامية هذه العقوبة في مواضع متعددة، مثل: نشوز الزوجة، وتأديب الولد على الصلاة، وفي بعض الحدود والتعزيرات مع مراعات قواعد الضرب، وهي: أن لا يكون الضرب للتشفي، وأن يكون الضرب غير مبرح، وأن لا يكون أداة الضرب غليظة، وأن لا يكون صغيرا لا يعقل، وأن لا يزاد فوق عشر ضربات، وأن لا يضرب في الأماكن القاتلة[٥٩].

سادسا – وظيفة المسجد في تنشئة التربية الروحية:

إن المسجد محضن تربوي ذو أثر عظيم يحافظ على الفطرة وينمي التربية الروحية ويربط النشء بربه من أول ظهور الإدراك وعلاقات التمييز، ويطبع فيه المثل والقيم والصلاح بتأثير من الصالحين والخيرين ورواد المساجد من خلال المشاهدة والقدوة. وقد أدى المسجد وظائف كثيرة في صدر الإسلام بل إن النبي صلى عليه وسلم لما استقرت قدامه في المدينة المنورة وبدأ في تأسيس دولة الإسلام الأولى بنى المسجد النبوي الشريف، فكان المسجد الذي بناه صلى الله عليه وسلم مع بساطة وسائل البناء في ذلك الوقت إلا أنه كان له أهمية عظيم في نشر العلم وتعليمه كالقرآن، وإبلاغ رسالات الله عز وجل وكان مجمع الجيوش، فكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينادي في المسلمين نادى في المسجد، وقال: الصلاة جامعة أمر من ينادى الصلاة جامعة فيجتمعون وكانت الوفود تفيد عليه

٥٩ - الحازمي، **أصول التربية الإسلامية**، ص: ٣٧٣.

صلى الله عليه وسلم في المسجد وكان مكاناً لبعض الأسرى حتى يسمعوا الذكر ويسمعوا الصلاة. فالمسجد حقق أعمالا عظيمة تستطيع أن تقول في تلك الفترة كان يشغل مكان العبادة وكان يشغل مكان اجتماع المسلمين وكان يشغل وزارة الدفاع ووزراة الخارجية وإلى آخره، كانت هذه الأعمال التي تناط بهذه المؤسسات في عصرنا الحاضر تدار من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيتلخص مما سبق أن وظائف المسجد في تنشئة التربية الروحية في قيامها بالوظائف الآتية:

أولا: الوظيفة التعبدية، وهي الوظيفة الأساسية والغاية الكبرى من خلق العباد، ومن هذا المنطلق ينبغي أن تكون حياة المسلم كلها عبادة لله، وأن الله سبحانه وتعالى يقول: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ والإنس إِلَّا لِيَعْبُدُونِ"[٦٠]. وتشمل الوظيفة التعبدية ما يلي:

أ- **إقامة الصلوات في المسجد:** وهذه الوظيفة التعبدية تتكرر يوميا لتؤكد أهمية المسجد في المجتمع، وأن الحاجة إليه في المجتمع المسلم بقدر قيمة هذه العبادة، فهو الميدان الأول للصلاة، ولأجلها يحضر المسلمون، وتبعا لإقامتها تتحقق الوظائف الأخرى للمسجد، ولعظم هذه العبادة لم يعذر الرسول صلى الله عليه وسلم الأعمى في التخلف عنها، وتوعد المتخلفين بتحريق بيوتهم بالنار[٦١].

ب- **الاعتكاف في المسجد:** وهو محطة يتوقف العبد عندها للتجرد لله سبحانه وتعالى، وتتخلص نفسه من شواغل الدنيا ويخلص القلب فيه لله. وهذه الصورة الإيمانية للمعتكف لا يمكن أن تتحقق وتؤدي غايتها إلا في هذا الجو روحاني الإيماني الذي يهيئه المسجد.

ج- **القرآن والذكر في المسجد:** أنزل الله هذا القرآن ليتلى وليعمل به، وأن المسجد خير بقاع ووسيلة لتلاوته وذكره.

---

٦٠ - الذاريات: ٥٦.
٦١ - مسلم، **صحيح مسلم**، ج١، ص: ٤٥١.

ثانيا:الوظيفة التوجيهية، وتشمل:

أ- **التعليم في المسجد:** ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يجلس في المسجد النبوي بعد صلاة الصبح مع أصحابه ليتلو عليهم ما أنزل من القرآن ويحدثهم إلى إرتفاع الشمس، وكانوا يسألونه عما يعرض لهم في أمور دينهم.

ب- **الوعظ في المسجد:** للمسجد روحانية وشفافية تقبل فيه القلوب، وتتأثر المواعظ، فتتحرك قلوب المسلمين نحو الخوف من الله سبحانه وتعالى، ولذلك تبقى للمسجد أهميته المكانية التي لا يمكن توفرها في غيره من الميادين.

ج- **الإفتاء في المسجد:** المسجد ممثلا بإمامه هو أقرب من يستفتي فيما يوجد للأفراد، وللمجتمع من قضايا تعرض لهم، ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يجلس في المسجد لإجابة من يشكل عليه في أمور دينه[٦٢]، فتلك الوظيفة مهمة للمسجد تربطه بالمجتمع للتأثير، بما لا يمكن مقارنته بأماكن أخرى.

د- **الشورى في المسجد:** وهو سلوك إسلامي رفيع أمر به القرآن الكريم، قال تعالى: « وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ»[٦٣]. وقد طبق الرسول صلى الله عليه وسلم الشورى عمليا في المسجد، فعن عائشة رضي الله عنها وهي تروي عن قصة الإفك قالت: «قام رسول الله خطيبا فتشهد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أشيروا على في أناس أبنوا أهلي وأيم الله ما علمت على أهلي من سوء»[٦٤].

ثالثا: الوظيفة الرقابية، وتشمل:

٦٢ - القادري، **رسالة المسجد عبر التاريخ**، ص: ٥٠٣.
٦٣ - آل عمران: ١٥٩.
٦٤ - مسلم، **صحيح مسلم**، ج٢، ص: ١٢٧٥.

أ- الإنذار المبكر.

ب- حفظ الكيان الإسلامي.

فإذا نظرنا إلى المسجد ورسالته رأينا المسجد يعد اليوم من خلال وعاظه وخطبائه أحد أكثر الوسائل فعالية في مراقبة المجتمع، فالمسجد يعمل اليوم كجهاز إنذار مبكر ينذر المجتمع بشرور، فالكثير من الخطباء بحكم ارتباطهم القوي بحياة المجتمع يستطيعون الكشف مبكرا عن أية إنحراف عقدي أو فكري مخالف، ولأجل هذا نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم بادر في بناء المسجد فور وصوله إلى المدينة ليجمع فيه المسلمين ويحفظ كيانهم الناشئ، وسار على هذا المنهج وهذا الإهتمام صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من الدعاة.

رابعا: الوظيفة الاجتماعية، وتشمل:

أ- **المسجد والتعارف:** فالمسجد هو ميدان التعارف ثم التآخي والتآلف، وذلك من خلال تكرار اللقاء اليومي فيه.

ب- **المسجد وإيجاد القوة:** ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة بين أصحابه في تطبيق ما يتلو عليهم من وحي، وكان الصحابة يتسابقون على الإقتداء برسول الله ويحرصون على الصلاة معه، وكانوا يراقبون أحواله وعباداته حرصا على التأسي والاقتداء به، ولا شك أن الميدان الأهم لهذه اللقاءات هو المسجد.

ج- **المسجد وتقوية الوازع الديني:** إن من أهم غايات إقامة المسجد أداء الصلوات فيه، فهو الميدان الذي يجدد ويقوي إيمان المؤمن بين كل صلاة وأخرى، ولأنه حينما يلتقي باخوانه المصلين على مختلف مستوياتهم وهم يتنافسون في الطاعات ما يثير في نفسه المزيد من الحرص على طاعة الله، وينتمي في قلبه روح المسابقة إلى العمل الصالح.

د- **المسجد والتربية على الإنضباط:** الانضباط مطلب إسلامي أكد عليها من خلال الفرائض الإسلامية كإقامة الصلوات في أوقاتها، وإيتاء الزكاة عند حلول حولها أو نصابها، والحج في شهره ذي الحجة، وبهذا يظل المسلم منتبها لمسير الزمن من خلال تطبيقه[٦٥].

سابعا – نماذج لمساجد حفل بها في مجال التربية الروحية:

لقد كان المسجد منذ أن أنشئ جامعا للعبادة وجامعا للعلم، وما نشأت الدراسات الفقهية إلا في صحون المساجد، وقد أجمل ابن تيمية في وظائف المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: وكانت مواضع الأئمة ومجامع الملة هي المسجد، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أسس مسجده على التقوى، ففيه الصلاة، والقراءة والذكر والتعليم، والخطب، وفيه عقد الألوية، وتأمير الأمراء وتعريف العرفاء، وفيه يجتمع المسلمون لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم.[٦٦]

ولعل الوقوف على نماذج لبعض المساجد التي أثرت الجانب التربوي الروحي للفرد والجماعة عبر مراحل تاريخنا الإسلامي، يمكن أن يسهم في إستعادة المسجد لدوره في القيام بعمل عظيم في تزكية النفوس، وتنوير العقول، ورفع مستوى الجماهير في جوانب شتى من حياتهم، وفيما يلي عرض لهذه النماذج:

١ –**المسجد النبوي:** وكان من أهم دعامات الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، وهو المؤسسة التعليمية الرسمية الأولى في المجتمع الجديد، وإن أغلب الوظائف التي ذكرناها سابقا، كانت تتم بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم. كما روى المؤرخون أخبار حلقات علمية كانت تقوم به، وقد أثنى الرسول صلى الله عليه وسلم على الصحابة الذين تحلقوا حول أحدهم يتلو عليهم القرءآن ويفقههم في الدين.

---

٦٥ - محمد عبد المؤمن، **مجلة البحوث العلمية**، ص:١١٨.
٦٦ - ابن تيمية، **مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، ص: ٣٩.

٢-**الجامع الأموي في دمشق**: ويعد الجامع الأموي في دمشق من أقدم المدارس القرآنية في التاريخ الإسلامي. قال سويد بن عبد العزيز: كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامعة دمشق اجتمع الناس عليه للقراءة عليه. وممن جلسوا للتدريس في هذا المسجد الخطيب البغدادي، وكان له حلقة كبيرة يجتمع إليه الناس فيها كل يوم ليقرأ لهم دروسا في الحديث. وكذلك حجة الإسلام الغزالي كانت له حلقة شهيرة، وقد أكمل كتابه «إحياء علوم الدين» في هذا الجامع.

٣-**مسجد البصرة**: ويعد من أوائل المساجد التي أنشئت بعد الفتوحات الإسلامية سنة ١٤هـ، ولقد قام هذا المسجد بدور بارز في النهضة العلمية والأدبية في العصر الأموي، وفيه جلس كثير من الفقهاء والعلماء يلقون الدروس الدينية وغيرها، ومن أشهر من جلسوا للتدريس في مسجد البصرة: الحسن البصري، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وألف في هذا المسجد كتبه ومن أشهرها «كتاب العين».

٤-**مسجد الكوفة**: مدينة الكوفة تعد ثاني مدينة أحدثت في الإسلام بعد البصرة، وبعد تخطيط المدينة، وكان هذا المسجد مركزا مهما من مراكز العلم، تدرس فيه علوم الفقه والدين واللغة. وقد جلس فيه علي بن أبي طالب يلقن الناس أصول الدين والفقه، وكذا عبد الله بن مسعود لتدريس القرآن الكريم. كما ظهرت فيه مدرسة للتفسير كان على رأس حلقتها «سعيد بن جبير»، «وعلى بن حمزة الكسائي». وفي هذا المسجد وضع أبو الأسود الدؤلي علم النحو بإشارة من الخليفة على بن أبي طالب رضي الله عنه. وكان في المسجد أيضا تتلى على الناس كتب الخليفة.

٥-**جامع المنصور ببغداد**. ويعد أقدم مسجد أنشئ ببغداد، وقد أصبح من أشهر مراكز التعليم الإسلامي. وكان يجلس الكسائي في هذا المسجد يدرس علوم اللغة التي اشتهر بها وكان من تلاميذه الفراء.

٦-**جامع القرطبة بالأندلس**. أسس هذا المسجد في عهد الأمير الأموي عبد الرحمن الداخل، وأراد أن يجعله مماثلا لجامع دمشق في الشام. وقد أوصل به إلى مستوى من العمارة والفن الى حد اعتبره العديد من الجغرافيين والاثريين والمؤرخين المسلمين أروع الأمثلة للعمارة والفن الإسلامي. ومن الناحية العلمية عد هذا المسجد أعظم جامعة إسلامية كانت تدرس فيها علوم الدين واللغة، ويفد إليها طلاب المسلمين والمسيحيين للدرس.

٧-**جامع القرويين في المغرب**. ابتدأت بهذه الجامعة حلقات التدريس في علوم الفقه والشريعة، وفي عهد المرابطين ازداد ازدهار الجامعة، وأصبح منذ ذلك الحين معهد علم ودراسة تخرج فيه آلاف المغاربة والأفارقة والأندلسيين، واجتذبت شهرته عددا كبيرا من العلماء الأجانب. وظل جامع القرويين أحد عشر قرنا مركزا للتعليم، وفي عهد ازدهاره أضيفت إليه دراسة الفلسفة والطب والصيدلة والطبيعة والفلك، وكان التعليم حرا، يختار الشيوخ والطلاب ما يشاؤون من المواد والكتب. وما لبث هذا الجامع أن أصبح جامعة مشهورة تقوم بواجبها في حرية تامة، ففي سنة ١٩٣١م صدر مرسوم سلطاني يقسم التعليم بالجامعة إلى ثلاثة مراحل: الابتدائي والثانوي والعالي، كما تقرر جعله جامعة مؤلفة من ثلاث كليات وهي: الشريعة وأصول الدين واللغة العربية. وظل هذا الجامع معقلا للتراث الإسلامي والحضارة العربية الإسلامية في شمال أفريقيا.

٨-**جامع عمرو بن العاص بالفسطاط**. ولقد نمت في هذا الجامع الإهتمامات العلمية بأساتذة أجلا، فمن أشهر الأساتذة لإفادة الناس في هذا الجامع: عبد الله بن عمروا بن العاص، وهو أول من جلس للتدريس بهذا الجامع، وألف فيه عدة كتب منها: أقضية الرسول، و أشراط الساعة. والإمام الشافعي حيث كون حلقة لتدريس فقه الشافعي، محمد بن جرير الطبري، وكانت له حلقات في تدريس الحديث والفقه واللغة والشعر.

٩-جامع الأزهر في مصر. وقد أن أنشأه الفاطميون ليكون مسجدا رسميا للدولة في حضارتها الجديدة، ومنبرا لدعوتها الدينية، ورمزا لسيادتها الروحية، وقد عقدت أول حلقة للدراسة في الجامع الأزهر سنة٩٧٥م، وتحول الأزهر من مسجد جامع إلى جامعة هي أقدم جامعات العالم بعد القرويين، وكان هذا التحويل على يد الوزير يعقوب بن كلس، وكان من كبار الدعاة للمذهب الشيعي، وبعد ذلك تحولت الدراسة فيه وفق المذهب السني إلى وقتنا هذا. وتوالت عليه العصور والأزمان، ومازال يحتفظ بدوره مؤسسة تعليمية لها أثر كبير في الحياة العلمية[٦٧].

ثامنا – الخطوات العملية لتفعيل المسجد مركزا للتربية الروحية:

تبين لنا مما سبق كيف كان المسجد يؤدي أدواره التربوية، وأنه حينما يأخذ مكانه الطبيعي الذي بني من أجله، وأراده الله له، يصبح من أعظم المؤثرات في نفوس المسلمين، فيقوى لديهم الشعور الروحية بالمجتمع المسلم والانتماء له والإعتزاز بجماعة المسلمين. وإليك بيان بعض الخطوات التي تتم تفعيلها العملي لإعادته المسجد مركزا للتربية الروحية هي التي يمكن إيضاحه في النقاط الآتية:

أولا: لابد من تحرير المساجد من سيطرة الدولة، ومن الإشراف الحكومي، واعتبارها هيئات مستقلة تعمل تحت إشراف لجنة خاصة منتخبة على مستوى المساجد كلها من رجال يعملون لوجه الله على هدى وبصيرة، كي يقوم المسجد بدور تربوي وتوجيهي روحي من غير رقابة.

ثانيا: لا بد من وضع المسجد كجزء أساسي لأية مؤسسة تعليمية، أو مصلحة حكومية، أو أي تجمع للناس حتى يربط الناس به كجزء من حياتهم اليومية.

ثالثا: لابد من إعداد مجموعة من الأئمة الصالحين، الذين يتولون إرشاد

٦٧ - ممدوح الصدفي، محمد عبد السميع، عبد البديع، **الدور التربوي والإجتماعي للمسجد**، ص: ٢٥- ٢٨.

الناس، على بصيرة ودراية بالإسلام وأحكام أخلاقه وآدابه، وعلى دراية بالواقع المحيط، وطرقا من العلوم الدنيوية. ويكون هذا الإمام مستقلا، لا يخضع لرواتب الحكومة، فتجبره على قول ما تريد، والسكوت على ما لا تريد، ولعل السبب في عزوف كثير من الناس عن المساجد الحكومية في هذه الأيام هو عدم وجود الإمام الكفء، الذي يحفظ كتاب الله، أو يعلم الناس ما ينفعهم.

رابعا: قيام الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية بالمسجد، فيكون المسجد مكانا للتربية والتعليم والتوجيه والإرشاد لروح الإنسان[٦٨]ويتم ذلك بالطرق الآتية:

١- إقامة الحلقات العلمية في داخل المسجد وأن تكون على نوعين:

أ- دروس في الوعظ والإرشاد.

ب- دروس علمية، في العلوم الشرعية، وآلاتها، كاللغة العربية، والمصطلح، وأصول الفقه، وينبغي أن يراعي في هذه الدروس حالة المتعلمين، من حيث إبتدائهم وتقدمهم العلمي، حتى تحصل الفائدة لجميع قاصدي الحلق العلمية، وبالتالي يمكن أن تكون الدروس العلمية على مستويين:

- **مستوى للمبتدئين.**
- **مستوى للمتقدمين.**

وينبغي أن يراعي الوقت الذي يناسب الجميع على نحو ما يلي:

- **وقت يناسب وأوقات أصحاب المهن والحرف.**
- **وقت يناسب وحالة المتفرغين لطلب العلم.**
- **وقت يناسب وطلبة العلم غير المتفرغين كطلبة الجامعات والمعاهد والمدارس.**

٢- إنشاء مكتبة ملاصقة للمسجد.

٦٨ - محمد عبد المؤمن، **مجلة البحوث العلمية**، ص:١٣٥.

٣- أن يكفي الطلبة المتفرغين لطلب العلم مؤونة العيش والمسكن، بمساعدتهم بمبلغ من المال، يدفعه أهل الخير، أو من وقف يحدد للمسجد، وهو أفضل حتى تسدد حاجات المسجد منه.

٤- أن يختار العلماء الأكفاء.

٥- إعطاء الطالب إجازة علمية إذا رغب في ذلك.

٦- إثارة اهتمام المجتمع إلى أهمية العلم، وفضل العلم في المسجد.

٧- القيام بحصر الفقراء والأغنياء المجاورين للمسجد، وأخذ الصدقات من الأغنياء وتوزيعها على الفقراء.

٨- تكوين مجموعة من أهل العلم والفضل لدراسة مشكلات أهل الحي الاجتماعي، والعمل على حلها بالمعروف.

٩- إنشاء صندوق في المسجد لرعاية اليتامى والمساكين، وكفالة الأسر الفقيرة، وأماكن لتلقي العلاج وصرف الدواء اللازم.

وبهذه الخطوات العملية يمكن تفعيل المسجد مركزا للتربية الروحية الفردية والإجتماعية ولا يمكن تفعيلها بدونه، ولذا يجب الإهتمام بالمسجد اهتماما بالغا بإعادة إحياء الأنشطة النافعة في الدنيا والآخرة[٦٩].

الخاتمة:

الخاتمة تخصص دائما لأهم النتائج التي يتوصل إليها الباحث من خلال دراسته للموضوع، ومن هنا فأهم النتائج التي توصل إليها الباحثون في هذا البحث المتواضع هي ما يلي :

٦٩ - الحازمي، **أصول التربية الإسلامية**، ص: ٣٠٤.

١. لم يكن المسجد مكانا للعبادة فحسب، بل كان مركزا للعلم والثقافة والتربية.

٢. رفع الله مكانة المسجد وميز عمارته والعناية به وإحياء رسالته دلالة على الإيمان.

٣. الدفاع عن المسجد وحمايته مطلب من مطالب هذا الدين.

٤. هناك عدة آداب للمسجد في الإسلام لعل من أهمها: محبة المساجد وتقديرها، والعمل على إشادتها، والتهيء للذهاب إليها وتجنب التطيب والتزين والتبرّج للمرأة التي تشهدها وغيرها من الآداب.

٥. للمسجد أهداف تربوية روحية منها على سبيل المثال: البناء العلمي، والعقدي، والخلقي، والمهني.

٦. للمسجد أصول تربوية إسلامية مثل: المرجعية، والمنهجية، والميدانية، والأسلوبية.

٧. للمسجد وظيفة تنشئة التربية الروحية مثل: الوظيفة التعبدية، والتوجيهية، والرقابية، والاجتماعية.

المراجع:

١. القرآن الكريم.

٢. ابن تيمية، **مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، جمع عبد الرحمن بن قاسم، دار الإفتاء، د.ط، الرياض، ١٤٠٥هـ.

٣. أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، **صحيح ابن خزيمة**، المكتب الإسلامي، د.ط، ب.د.ن، ١٤٢٤هـ.

٤. أبو بكر القادري، **رسالة المسجد عبر التاريخ**، بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية، دار الإفتاء، د.ط، الرياض، ١٣٩٥هـ، ص: ٥٠٣.

٥. أحمد يوسف أحمد الأنصاري، **الفوائد التربوية من فتاوى ابن تيمية**، مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة الأولى، الكويت، ١٤١٠هـ.

٦. الأزدي سليمان بن الأشعث السجستاني. **سنن أبي داود**. د.ط، ب.د.ن. بيت الأفكار الدولية ; ب.ت.

٧. البخاري، محمد بن إسماعيل. **صحيح البخاري**. د.ط. المطبعة الكبرى. مصر. مكتبة الأميرية بولاق ; ١٣١١هـ.

٨. البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة النشر ١٤٠٠هـ.

٩. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، المكتبة الإسلامية، د.ط، اسطنبول، ١٩٨١م.

١٠. خالد بن حامد الحازمي، **أصول التربية الإسلامية**، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ.

١١. سعيد بن على بن وهف القحطاني، **المساجد في ضوء الكتاب والسنة**، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، د.ط، الرياض، ١٤٣١هـ.

١٢. السيد كمال الحيدري، **التربية الروحية**، مؤسسة الإمام الجواد للفكر والثقافة، د.ط، ب.د.ن، ب.ت.

١٣. شاة ولي الله محدث الدهلوي، **حجة الله البالغة**، دار المعرفة، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٤٢٦هـ.

١٤. محمد بن علي الشوكاني، **نيل الأوطار**، دار الحديث، الطبعة الأولى، ب.د.ن، ١٤١٣هـ.

١٥. محمد عبد المؤمن، **مجلة البحوث العلمية**، سنغسكار ببليكيشونز، العدد الخامس والسادس، بنغلاديش، ٢٠٠٨م.

١٦. محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري**، دار المعرفة، د.ط، ب.د.ن، ب.ت.

١٧. مسلم بن حجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، دار الكتب العلمية، د.ط، بيروت، ١٤١هـ.

١٨. مسلم بن حجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٤٢هـ.

١٩. ممدوح الصدفي محمد أبو النصر، د. محمد عبد السميع، د. عبد البديع عبد العزيز، **الدور التربوي والإجتماعي للمسجد**، د.ط، ب.د.ن، ب،ت ص: ٨.

٢٠. وهبة الزحيلي، **التفسير الوسيط**، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ.

٢١. http//:forum.khleeg.com.72716/html.

٢٢. http://www.saaid.net/Doat/arrad/23.htm.

٢٣. http://www.alimam.ws/ref/2145.

٢٤. http://www.musanadah.com.

٢٥. http//:msajedna.ps/arb/index.php?act=post&id.260=